المصـــــدر : عكاظ

التـــاريخ : 26-11-2007 العـــدد : 15066

الصفحـات : 14 المسلسل : 100

المهندس/ مساعد بن أحمد الصانع

الفكرة الحلم.. تحد وإنجاز

يوم سعيد من أيام الخير والنماء، ذلكم هو يوم الاثنين الموافق ١٦/١١/ ١٤٢٨هـ الذي يرعى فيه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفل افتتاح مشروع الخزن الاستراتيجي بالمدينة المنورة الذي يشرفه نيابة عنه الأمير عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقه المدينة المنورة، لتضاف بذلك لبنة جديدة من لبنات الخير والعز لهذا الوطن المعطاء.

إن مملكتنا الغالية قد حباها الله بنعم كثيرة كان أولها نعمة الإسلام ثم توحيد أطرافها المترامية على يد مؤسسها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود الذي أرسى دعائم وحدتها على أسس واضحة من هدي الشريعة الإسلامية الغراء في الوقت الذي أخذت فيه بأسباب التحديث والتنمية والاستفادة من خبرات الأمم الأخرى ومخترعاتها الحديثة، فكانت هذه النهضة الشاملة والتنمية الكبيرة والخير الذي توالى على مملكتنا الحبيبة في مختلف الميادين.

لقد أدركت قيادتنا الرشيدة أهمية حماية هذه المنجزات المتراكمة والمكتسبات الثمينة وضرورة الأخذ بسبل الحفاظ عليها وتأمينها، ولا يخفى على أحد أن البترول هو عصب القوة الاقتصادية، وبالإضافة إلى أنه يلعب دوراً حيوياً وهاماً في أوقات السلم فإن الحاجة إليه تزداد وبشدة ويصبح عملة نادرة في أوقات الحرب.

من هذا المنطلق ولدت الفكرة لدى قيادتنا الرشيدة التي استشعرت أهمية توفير الطاقة في أوقات الأزمات والطوارئ والحرب - لا قدر الله - بنفس الكفاءة التي تتوفر بها في أوقات السلم، فصدرت التوجيهات الكريمة بإنشاء وتنفيذ خمسة مواقع محصنة لتخزين المنتجات البترولية المكررة (الجاهزة للاستخدام) موزعة توزيعاً استراتيجياً وجغرافياً دقيقاً يضمن توفير احتياجات كافة القطاعات الحيوية مدنية كانت أو عسكرية في مختلف مناطق المملكة.

إن هذه المواقع الإستراتيجية الخمسة ما كان لها أن ترى النور أو تتم لولا فضل الله تعالى ثم حكمة وولاة الأمر ودعمهم للفكرة منذ انطلاقتها ومتابعتهم لها، فخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه ا لله ورعاه احتضن هذه المشاريع وخصها برعايته واهتمامه وقد تفضل بتدشين اللبنة الأولى في هذا الصرح بافتتاحه موقع الرياض في عام ١٤١٩هـ وموقع جدة بمنتصف عام ١٤٢٣هـ ، كما تفضل صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام رئيس الخزن الاستراتيجي بافتتاح موقع أبها أواخر عام ١٤٢٣هـ، واليوم نسعد بانضمام الموقع الرابع موقع المدينة المنورة إلى هذا الصرح بعد أن أنهى البرنامج السعودي للخزن الاستراتيجي أعمال تنفيذه وتعبئته بالمنتجات البترولية وتشغيله التجريبي بنجاح لا كثر من سنة.

يتم تزويد موقع المدينة المنورة - الذي يقع في الشمال الغربي للمدينة المنورة - بالمنتجات البترولية من مصفاة ينبع عبر خط أنابيب قام البرنامج السعودي بتنفيذه بطول (١٦٢) كم والذي يعتبر بذاته مشروعاً ضخماً لإيصال المنتجات البترولية لكهوف التخزين بالموقع.

لقد بلغ مجموع أطوال خطوط الأنابيب التي قام البرنامج السعودي للخزن الاستراتيجي بتنفيذها قرابة (٧٠٠) كلم. وذلك لربط مواقع الخزن الإستراتيجي بالمصافي ومحطات التوزيع التابعة لشركة أرامكو السعودية، ولقد كان لإنشاء شبكة خطوط الأنابيب تلك واستخدامها للإمداد والتوزيع فوائد إضافية منها القضاء على تكاليف ومخاطر استخدام شاحنات النقل البري التي استهلكت الطرق والوقت والجهد وعرضت الأرواح للخطر جراء حوادثها الشنيعة.

إنه وبخلاف الأهداف الاستراتيجية التي تحققت كنتيجة مباشرة لإنشاء مواقع الخزن الاستراتيجي فإن هناك كنزاً حقيقياً وهدفاً مضافاً قد تحقق وهو خلق كادر وطني فني متكامل بمختلف التخصصات متمكن وقادر على اقتحام هذا المجال الجديد ألا وهو تصميم وتنفيذ المشاريع الضخمة تحت الأرض، إن الأهمية الإستراتيجية لاقتحام هذا المجال يعد مكسباً وطنياً ثميناً، فعمل المشاريع النوعية تحت الأرض يعتبر تقنية أساسية تحتاجها الدول لعدد من الإغراض مثل قطارات الأنفاق وملاجئ الحماية المدنية والمخازن بمختلف انواعها ، فجميع هذه المشاريع تشترك في الطبيعة نفسها من أعمال حفر الأنفاق والتدعيم والتهوية وغيرها.

لقد كانت الفكرة... وكان الحلم.. فكان التحدي والإنجاز، هكذا كان الحلم وهاهو الواقع الآن أربعة مواقع عملاقة تحت الأرض بكل ما تحتويه هذه المشاريع من تفاصيل فنية وهندسية دقيقة ومعقدة بدءً بالدراسات الجيولوجية ومروراً بعمليات الحفر في الأعماق وتدعيم الصخور وتبطينها بالخرسانة المسلحة وصفائح التبطين الحديدية وأنظمة الحماية المتعددة للبيئة وأنظمة الأمن والسلامة والتحكم وشبكات خطوط الأنابيب والتوزيع ومحطات الضخ وتوليد الطاقة وغيرها.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 26-11-2007 العـــدد : 15066
الصفحـات : 14 المسلسل : 100

كل ذلك تم إنجازه بعزم وهمة وإرادة ومهنية عالية ، كل ذلك ما كان له أن يتم لولا توفيق الله عز وجل ثم القيادة المباشرة والمتابعة الدؤوبه من لدن سمو سيدي ولي العهد الأمير سلطان بن عبدا لعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام ورئيس البرنامج السعودي للخزن الإستراتيجي الذي أوكلت إليه مسؤولية هذا المشروع العملاق من الفكرة إلى التنفيذ ، فكان بحق الربان الذي أدار دفة هذا المشروع الاستثنائي بكل همة وحكمة واقتدار ومتابعة دقيقة لأدق التفاصيل كان لها أبلغ الأثر في دعم هذا المشروع وإذكاء روح الحماس لدى جميع المشاركين في تنفيذه ، فتحقق النجاح تلو النجاح والإنجاز خلف الإنجاز لمختلف المواقع وبالكفاءة والجودة المطلوبين. فهذا الدعم المتواصل والاهتمام الكبير و النجاحات المتوالية ليست بمستغربه على سموه وقد شهدت له إنجازاته المتعددة ليس فقط في مجال قواتنا المسلحة أو في المجالات التنموية المختلفة بل تعدت ذلك إلى الكثير من إنجازات ومساهمات سموه الكريم في الأعمال الإنسانية الخيرة جعلها الله في موازين أعماله وأجزل له بها الخير والمثوبة.

ولا يفوتني هنا أن أعرب عن سعادتي البالغة أصالة عن نفسي ونيابة عن زملائي العاملين في المشروع وشعورنا بالفخر والاعتزاز لإتاحة الفرصة لنا للمشاركة في هذا المشروع العملاق منذ البدايات الأولى.

نسأل الله الكريم أن يديم علينا نعمة الإسلام وأن يحفظ لهذه البلاد خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وأن يمتعهم بالصحة والعافية ويوفقهم لكل ما يحب ويرضى ، وأن يديم على مملكتنا الغالية الأمن والاستقرار والرخاء ويحفظها من كل مكروه.

* مدير عام البرنامج السعودي للخزن الاستراتيجي